مغامرات الجيل الضاحكة

١٥

جحا.. فارس الفرسان

سيناريو : عفاف عبد الباري ● رسوم : ليلى أبو السعود



دار الجيل

بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

١٥

جحا .. فارس الفرسان



سيناريو : عفاف عبد الباري
رسوم : ليلى أبو السعود

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" في التراث الشعبي لكثير من شعوب العالم .. باسمه أحياناً، وأحيانا بأسماء أخرى .. ولكنه جاء في تراثنا العربي كواحد من أظرف ظرفاء العرب القدامى .. وامتلأ الأدب العربي بالكثير من طرائف "جحا" ونوادره.




[قرر جحا أن يهاجر بحثا عن الرزق ..]
آه .. الشمس تصب نيرانها على رأسي .. ولا تبدو حتى ظلال شجرة أتظلل بها .. !


يارب.. يارب.. لقد تعبت من المشي والحرارة.. وأتعبتني ساقاي .. ولم أعد قادرًا على الحركة ..


يارب.. يارب.. ، أرسل لي حمارًا.. كبيرًا أو صغيرًا ، ليس لي طلب اليوم ، إلا حمار.. حمار فقط ..


ماذا أرى.. هذا أحد التجار فى طريقه إلى البلدة المجاورة..
ماذا تفعل عندك أيها الشيخ الكسول..!
إننى مسافر فى طريقى ياسيدى!
حسنًا.. تعال.. اقترب منى..!

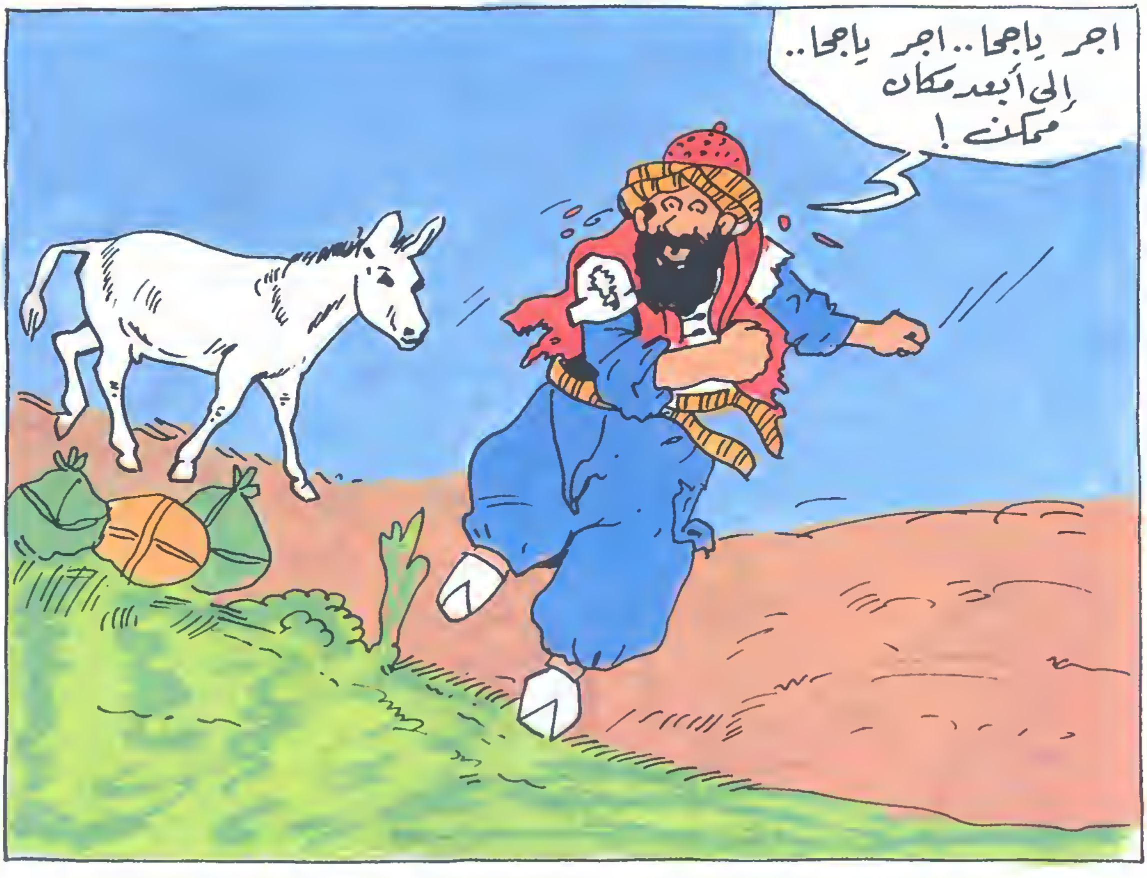

لدى عمل لك .. فى مقابل أن أصطحبك معى .. !
وماهو العمل ياسيدى ؟
لقد تعب حمارى الصغير .. وعليك أن تحمله وتسير ورائى !
ماذا .. أنا .. إننى لا أقوى على السفر وأنا أحمل نفسى فقط ، فهل أحمل حمارا أيضا ..
هيا .. افعل ما آمرك به ، وإلا ألهبت ظهرك بهذا السوط !


هيا .. إياك أن يسقط منك ..
أمري إلى الله آه .. آه ..


هيا .. أسرع .. لقد اقتربنا من هدفنا!
آه.. آه.. آه..
والآن.. هل هذا يكفي؟!


أيها الكسول .. هل شعرت بالتعب .. حسنًا .. عليك بحراسة حماري الصغير .. وهذه البضائع حتى أعود إليك ..
يارب .. لقد طلبت منك حمارًا .. وقد لبيت دعوتي .. ولكني كنت أطلب حمارًا لأركبه أنا فبعثت إلى حمارًا يركبني ..


لماذا أنتظر هنا، لا أدري ما سيفعله بي الرجل .. سوف أهرب !


اجر يا جحا .. اجر يا جحا .. إلى أبعد مكان ممكن !


آه .. يمكنني الاختفاء هنا .. لن يحاول هذا الرجل الجبار أن يبحث عني وسط الأموات ..
بسم الله الرحمن الرحيم .. يا ترى من هذا الرجل؟
أيها السيد .. من أين أنت قادم؟


[ونظر جحا إلى السيدة .. ورأى وجهها البسيط، الساذج، فقرر أن يسخر منها ..]
من أين أتيت ؟! لقد جئت من الآخرة .. من العالم الآخر!
ماذا تقول .. أنت إنسان .. بشر .. أتيت من الآخرة ؟!


هذا صحيح .. لقد أتيت من عالم الأموات .. الآن فورًا !


إذن فقد كنت هناك .. هل رأيت ابني .. أرجوك طمئني هل قابلت فلذة كبدي الذي فقدته منذ أيام !
طبعًا رأيته .. ولكن .. ولكنه مسكين طبعًا !


مسكين .. لماذا؟ ماذا حدث له!
لقد كان واقفاً على باب الجنة ولكنه لا يستطيع الدخول!
لا يستطيع الدخول، لقد كان إنساناً مؤمناً طيباً ..
هذا صحيح، ولكن عليه مبلغاً كبيراً من المال لم يدفعه لأصحابه!


إننى عائد إلى هناك .. هل تريدين شيئًا من الفتى المسكين؟
هل ستراه هناك .. هل تعود إليه مرة أخرى؟!
طبعا، وهل أبقى في هذه الدنيا بعد أن عرفت نعيم الآخرة ..
ياسيدي .. ياسيدي .. انتظر، استحلفك بالله أن تنتظر!


تعال ورائى .. أرجوك سوف أعطيك كل ما نملك ، لتوصله إلى ابنى حتى يدفع ديونه .. ويدخل الجنة ..


ما أشد ذكاءك يا جحا.. هذه السيدة الساذجة سوف تقدم لى من الأموال ما يريحنى من العمل والتعب.. وسوف أعود إلى بلدى راكباً حماراً لهذه المرة.. بدلاً من أن يركبنى حمار كما حدث عند حضورى..


إليك ياسيدي.. هذا كل ما ادخرناه أنا وزوجي.. أعطه لابننا حتى يستطيع أن يوفي ديونه..
حسنا.. أنا تحت أمرك ياأمي!


بارك الله فيك يا سيدي.. وأوصلك إلى الآخرة بالسلام!
لا سمع الله منك أبدا.. أريد أن أتمتع في الدنيا بهذه النقود التي تعبت في الحصول عليها!


أرجو ألا تفيق المرأة لما حدث وترسل من يسترد مني النقود!
أظن أنني لابد من الاختفاء هنا بعض الوقت حتى اطمئن إلى أن أحداً لا يتعقبني!
طاحونة
طاحونة



لقد انتهى العمل أيها الرجل .. ماذا تريد ؟
جئت إليك فى أمر يهمك ..
إنك فى خطر شديد ..
أنا .. كيف ؟ لماذا ؟
أنت الطحان .. أليس كذلك !
نعم .. ألا ترى الطحين الذى يغرقنى !
يجب أن أقص عليه حكاية يقتنع بها !
OOo



عندما كنت قادمًا إلى هذا الاتجاه.. رأيت رجلين يتهامسان.. ويتحدثان عنك!
عني أنا!
نعم.. عنك.. وقال أحدهما للآخر إنه سيحضر هنا ليقتلك!
يقتلني أنا؟!
نعم أنت.. هل ستكرر كل كلامي.. يجب أن تهرب فورًا!
وإلى أين أذهب؟


عندى فكرة سوف تخلصك من مشكلتك !
أخبرنى بها أرجوك !
خذ ملابسى .. واعطنى ملابسك .. وسوف أقف أنا مكانك .. وعندما يأتى الرجل سوف أقابله بدلاً منك !
وأين أذهب أنا ؟
اختفى فوق هذه النخلة ..



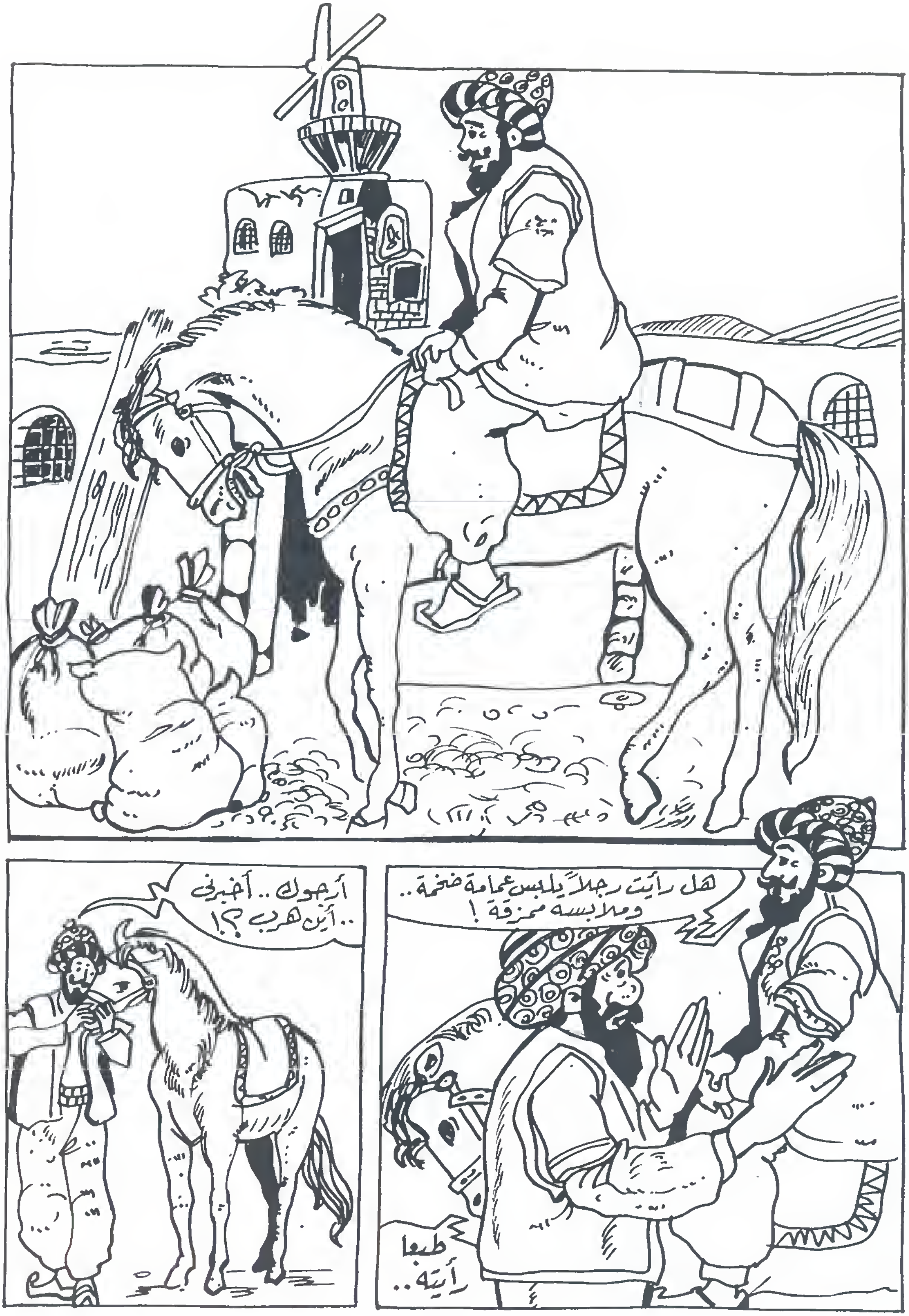

هيا .. اصعد الى هناك
واختف بها حتى أقنع
الرجل بأنني الطحان ..
ولكني لست الرجل
الذي يريد قتله ..


سوف أستريح قليلا حتى أطمئن تماما!


وفي هذه الأثناء.. في منزل السيدة الساذجة..
لقد حان وقت عودة أبو إبراهيم، سيفرح كثيراً عندما يعرف ما فعلت !
تاك.. تاك
ها هو ذا قد أتى !
أراك سعيدة اليوم يا أم إبراهيم.. ماذا حدث ؟!
حدث الكثير يا أبو إبراهيم !


[وقصت أم إبراهيم على زوجها القصة كلها ..]
وهل صدقت كلامه..
طبعا.. لقد كان خارجًا من المقابر !
وهل أعطيته من أموالنا..
طبعًا.. أعطيته كل ما تملك..
صفي لي هذا الرجل.. ماذا يلبس؟ وما هو شكله؟


[وذكرت المرأة لزوجها أوصافه بكل دقة..]
لماذا؟ هل ستعطيه شيئاً آخر..
انظري.. سوف تعرفين بعد قليل..


هل رأيت رجلاً يلبس عمامة ضخمة.. وملابسه ممزقة!
طبعاً رأيته..
أرجوك.. أخبرني.. أين هرب؟!


هاهوذا الهذا الرجل الذى تبحث عنه !
آه وجدتك .. انتظرنى ..


[وعندما تقابل الرجلان.. عرفا الحقيقة..]

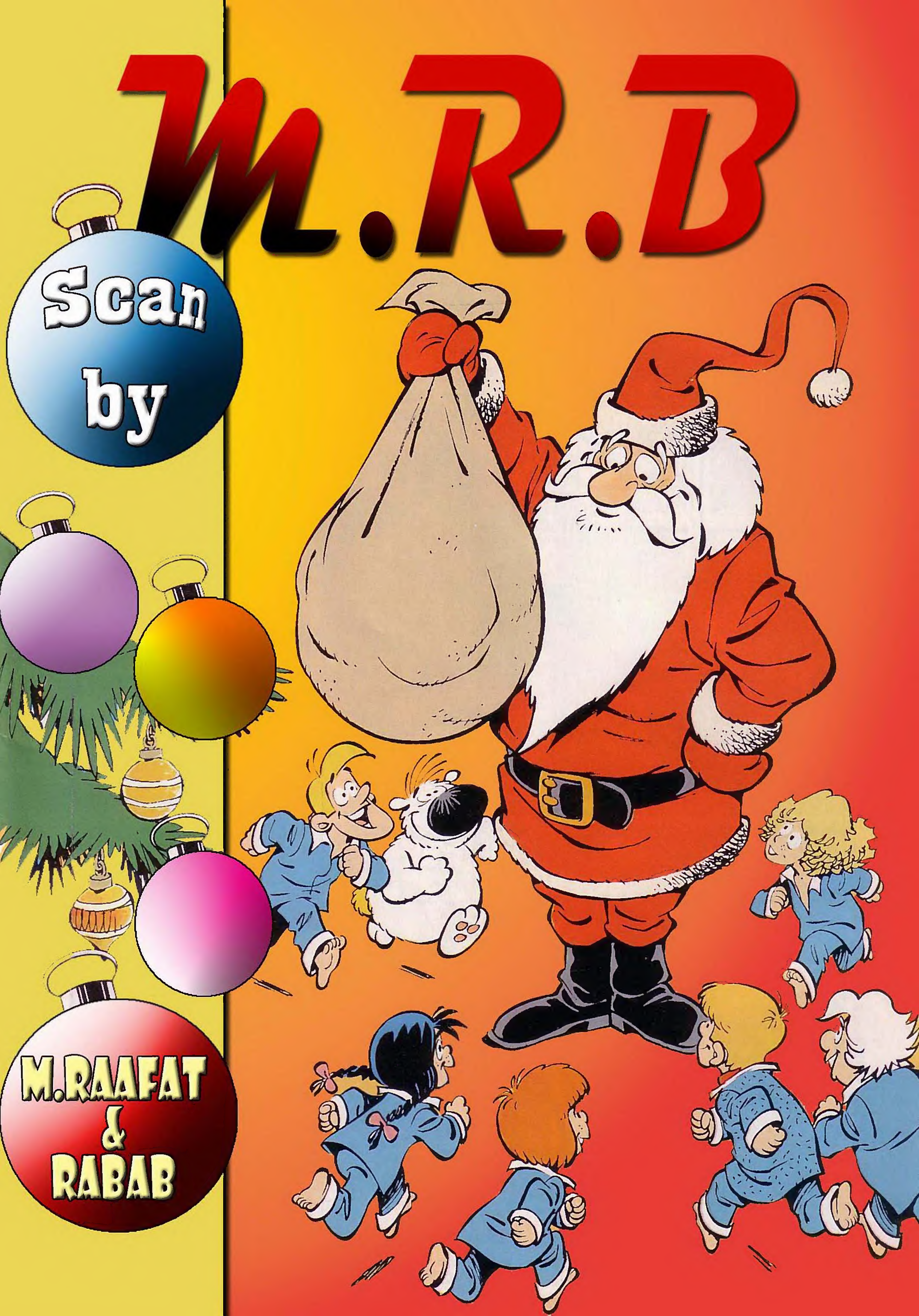

[وعاد الرجل إلى زوجته ..]
عندما وجدت الرجل ، أعطيته الحصان أيضا ليوصله إلى إبني !
آه .. لو رآني التاجر القاسي .. فسوف يموت غيظا مني .. فقد أتيت يركبني حمار ، وها أنا ذا أعود راكباً فرساً .. أنا جحا .. جحا الفارس المغوار .. لا .. لا .. لن أكون فارساً بهذه الطريقة الحقيرة . سأعيد للسيدة المسكينة أموالها .. وأعيد للطحان حصانه .. وبذلك أستحق أن أكون فارس الفرسان ..

جحا.. فارس الفرسان

فِي هَـذا الكِتاب .. أَظرَف وأطرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حَـكاها النّاسُ، وَسَعِدُوا بهَا، وَضحِكُوا مَعهَا مِنذ مِئات السِّنين .. ومَا زالوا يُردِّدونها حَتى الآن .. "فجحَا" مِن أَظرَف الظُرفَاء في التُراث العَرَبيّ ..




M.RAAFAT


M.R.B
Scan
by
M.RAAFAT
&
RABAB